المدينة والعمران فيها، وكيفية تأمين الموارد الاساسية لها من اموال وطاقة ومياه، كما استهدف على مستوى آخر، وضع اسلوب للتعامل مع السلطات الاسرائيلية يمكن من الوقوف بوجه المخطط الاسرائيلي تجاه المدينة.

اولاً: على المستوى السكاني

يبلغ عدد سكان الخليل حالياً، قرابة سبعين الف نسمة، وفقاً لاحصائيات قام بها مركز الابحاث الفلسطيني التابع لرابطة الجامعيين في الخليل العام ١٩٨٧.

وقد تطوّر عدد السكان في المدينة منذ العام ١٨٣٨، وحتى تاريخ اجراء الاحصاء الذي أشير اليه، فبلغ العام ١٨٣٨ عشرة آلاف نسمة والعام ١٩٢٢، ١٦ الفاً؛ و٣٥,٩٨٣ العام ١٩٥٢؛ و٣٨,٠٩١ العام ١٩٦٧؛ وسبعين الفاً عام ١٩٨٧.

يتبيّن من الارقام السابقة ان عدد السكان قفز من عشرة آلاف نسمة العام ١٨٣٨ الى ١٦ الفاً العام ١٩٢٢، ومن ١٦ الف نسمة العام ١٩٢٢ الى ٣٥,٩٨٣ الفاً العام ١٩٥٢. أي انه قد تضاعف في خلال الثلاثين سنة الاولى، وتضاعف، ايضاً، في الفترة الواقعة ما بين ١٩٦٧ و١٩٨٧[٢٠].

لكن هذه الارقام لا تقدم خلاصات واقعية في ما يتعلّق بالعدد الحالي لسكان الخليل، ذلك ان حوالى ٤٣ الف نسمة تعيش خارج المدينة بعد ان اضطرتهم ظروف الاحتلال وسياساته الى هجر المدينة اما مرغومين، كما هو الحال بالنسبة للمبعدين، أو مضطرين من أجل البحث عن العمل وتأمين مورد رزق للعائلة التي غالباً ما يبقى نصفها في المدينة.

وقد نتج عن هذا الانقسام ان بقي نصف السكان في مدينة الخليل ويصل تعداده الى ٧٠ الف نسمة ويتشكّلون، بشكل أساس، من الاطفال والشباب والكهول والنساء، امّا القسم الثاني ويبلغ تعداده حوالى ٤٣ الف نسمة، فيعيش خارج المدينة، بل خارج المناطق المحتلة. ويتشكّل أفراده من الرجال القادرين على العمل، وهم الذين يقع على عاتقهم تمويل ذويهم عبر التحويلات المالية التي يستقطعونها من رواتبهم.

ويقتضي المخطط الوطني الفلسطيني تحقيق عملية ذات وجهين: الاولى؛ ويتمثّل في ربط المهاجرين من أبناء الخليل بذويهم ومدينتهم للمحافظة على الانسان الخليلي المهاجر بأهله وبمدينته حتى يبقى التواصل بينهم. والثاني؛ ويتمثّل في زيادة التصاق سكان الخليل بمدينتهم وذلك بتشجيعهم على عدم ترك المدينة وكذلك، على التوسّع في استغلال املاكهم وعقاراتهم داخلها.

ثانياً: على المستوى العمراني

هناك علاقة مباشرة بين طوبوغرافية منطقة الخليل الجبلية ونمط توزيع شبكة الاودية الطبيعية المنسابة عبر الجبال من جهة، وبين موقع المدينة من جهة اخرى[٢١]. وتقع مدينة الخليل على ظهر هضبة منبسطة تتجه من الشمال الى الجنوب على ارتفاع ما بين ٩٠٠ و٩٧٥ متراً فوق سطح البحر. امّا شبكة الاودية فهي على شكل مثلّث حيث تتجه من الشمال الى الجهات الثلاث (غرب ـ جنوب، شرق) امّا موقع المدينة فقائم على نقطة التقاء هذه الاودية، حيث أقيم العمران على ضفافها، وعليه فقد تأثّر شكل البناء في المدينة بهذه الخصائص التي تركت تأثيرها على انتشار المباني أيضاً.

فاذا تفحّصنا حدود بلدية الخليل كما كانت عليه العام ١٩٤٤ وجدنا ان مبانيها تتمدّد باتجاه شمال ـ غرب الى جنوبي ـ شرقي على مسافة كيلومترين [illegible] مساحة ثلاثين كيلومتراً مربعاً، امّا